عظة للأب عمانوئيل الراعي

في القدّاس الإلهيّ من أجل الراقدين على رجاء القيامة

في الذكرى الثانية لانطلاقة جماعتنا

رعيّة مار ضوميط – ساحل علما

٢٠١٥/١١/٨

باسم الآب والابن والرّوح القدس، الإله الواحد، آمين.

نحتفل اليوم بأحد تجديد البيعة في مطلع الزمن المبارك، وندخل يوم الأحد المقبل في أسبوع البشارات، فنتحضّر لمجيء ابن الله، وتجسّد الربّ يسوع لخلاص كلّ البشرية. وفي الوقت ذاته، نحتفل مع بعضنا البعض بالذكرى الثانية لإطلاق الصلاة من أجل موتانا مع جماعة "أذكرني في ملكوتك"، ونصلّي من أجلهم في الخميس الثاني من كلّ شهر، وهم بدورهم يذكروننا في ملكوت الآب السماويّ، في شراكة حقيقيّة بين أهل السماء وأهل الأرض .

نتأمّل اليوم في الرسالة الى العبرانيين، كيف كان شعب الله يشعر بأنه مدعوّ للتوبة، وماذا كان يستعمل ليتخلّص من الشرّ.

في العهد القديم كان الشعب يذبح خروفًا ليحصل على هذا اللقاء مع الله وعلى توبته، ويرشّ على الأعتاب وعلى قائمتيْ الأبواب الدماء ليبعد الشرّ عنهم وليبقى الفرح والسلام سائدًا عليهم، فبهذه الطريقة كان شعب الله الذي يتحضّر لمجيء المخلّص، يتنقّى ويتطهّر بدماء الحيوانات .

ثمّ أتى يسوع في العهد الجديد ليطهّرنا ويخلّصنا بدمه الطاهر، فهو الحمل الذي قدّم ذاته ذبيحة من أجل خلاص كلّ البشر... فهذا هو الله الذي سيجدّد وجه الأرض، ودمه القدّوس هو الذي سيجعلنا أحياء ومقدّسين بنعمته.

سمعنا بطرس عندما سأل يسوع في الأسبوع الماضي: "مَن ابن الإنسان في قول الناس؟" فقالو: "بعضهم يقول: هو يوحنّا المعمدان، وبعضهم الآخر يقول:هو إيليا، وغيرهم يقول: هو إرميا أو أحد الأنبياء"، فقال لهم: "ومَن أنا في قولكم أنتم؟"(متى ١٦:١٣-١٥). إنّ الرّوح القدس كان يتحدّث بصوت من السماء، بصوت من الله، وأعلنه: "أنت هو المسيح ابن الله الحيّ"(متى ١٦:١٦). وقال نثنائيل: لفيلبّس "أيخرج من الناصرة شيء حَسن؟" (يو١:٤٦). ولما التقى نثنائيل بيسوع وجهًا لوجه، قال: "ربيّ أنت هو ابن الله، أنت هو ملك اسرائيل" (يو١:٤٩).

لقاؤنا بيسوع المسيح شخصيًا وعلاقتنا به، هو وحده الذي يجدّد الإنسان، وليس ما ينقل ويقال عنه، لقاؤنا به يجعلنا نقول له: أنت يسوع المسيح الملك على حياتنا، الملك على كلّ البشرية، فتدخل هذه البشرية بفرحك الإلهيّ. وهذا ما يجب أن نعيشه ونختبره في

حياتنا لنعيش ملكوت الله على الأرض. نستطيع أن نقول للربّ كلّ يوم مع لصّ اليمين: "اذكرني متى أتيت في ملكوتك"(لو ٢٣:٤٣)، لأنّ الملكوت ليس فقط بعد الموت، وإنّما الملكوت يبتدىء على الأرض ويكتمل في السماء.

وحتى نكون قادرين على عيش سماء الملكوت على الأرض، لا يجب أن نقول هناك ملائكة في السماء، وإنّما أشخاص على صورة الله في الملكوت السماوي، فنحن تحسدنا الملائكة لأنّنا تجسّدنا بصورة الله وبإنسانيّته، ولدينا جسده. وكما أنّ الملائكة تسبّح وتمجّد الله بالملكوت، فإنها ستسبّح وتمجّد الإنسان الذي هو على صورة الله، وعندها يعيش الإنسان مع الملائكة هذا الفرح الإلهيّ بملكوت الآب السماوي، فهذا هو فرحنا ورجاؤنا لنكون من أهل القيامة. فالله تجدّد لما قام وأقام معه كلّ البشريّة لتستطيع أنت بفرحه ومجده أن تدخل الملكوت السماوي.

نذكر اليوم كلّ موتانا ليكونوا متجدّدين ومتهلّلين مع القدّيسين في ملكوت الآب، وهم يرفعوننا بصلاتهم لنلتقي بالله في ملكوته السماوي . آمين .

ملاحظة: دُوّنت العظة من قبلنا بتصرّف.